لمحة عن

الإمام الجواد عليه السلام

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
الشؤون الفكرية والثقافية
٣٣

لمحة عن الإمام الجواد عليه السلام

لمحة عن

الإمام الجواد عليه السلام

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
الشؤون الفكرية والثقافية
١٤٣٢ هـ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا كثيرا يوافي نعمه كلها، والصلاة والسلام على أشرف الخليقة محمد المصطفى وأفضلها، وعلى عترته الأطهار.. خير البشرية قاطبة وأكملها..

مما لا شك فيه أن لأئمة أهل البيت عليهم السلام. ومنهم الإمام الجواد. فضائل ومناقب كثيرة لا تحصى، ويقينا أن الله تعالى عندما اختارهم للإمامة واصطفاهم لهذه المهمة الرسالية لم يكن إلا بتخطيط ربانيّ بعد أن حباهم عز وجل من فضله وجعل لهم كمالات تفرّدوا بها وامتازوا بها عمن سواهم وبذلك جعلهم أمناء على وحيه وعزائم أمره وحججا على خلقه.

كما لم يكن عامل العمر والسنين عائقا أو شرطا لحمل هذه المهمة الإلهية.. فكما إن رداء النبوة قد ألقاه الله عز وجل على بعض أنبيائه قبل أن يبلغوا الحلم, فهذا النبي عيسى عليه السلام أصبح في المهد نبيا ويحيى أوتي الحكم صبيا، كذلك كان أئمة أهل البيت، فعليّ عليه السلام دعاه النبي إلى الإسلام وهو ما زال فتى صغيرا كما إن الإمامة المبكرة بعمر الصبيان ابتدأت من الإمام الجواد وحتى بقية الله الحجة بن الحسن العسكري عجل الله فرجه.

لقد ترك الإمام الجواد عليه السلام تراثا ثرا من العلم والمعرفة وفي شتى العلوم الإسلامية ولم تقف تلك السنين -القصيرة

بأيامهـا والطويلة بتأثيرها العميـق- عائقا أمام ما أراد إمامنا الجواد أن يوصله إلى الأجيال اللاحقة.. فهذه لمحة سريعة عن هذا الإمـام المظلوم الذي نحتفي بذكراه المباركة سـائلين المولى القديـر أن يوفقنـا لخدمتهـم في الدنيا ويرزقنا شـفاعتهم في الآخرة إنه سميع مجيب.. نعم المولى ونعم النصير.

٦

الولادة الميمونة

تاسع الأئمة الهداة الذي عاش أقصرهم عمرا محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي أمير المؤمنين عليهم السلام.

ولد عليه السلام في شهر رمضان من سنة خمس وتسعين ومائة لسبع عشرة ليلة مضت من الشهر [١]، وقيل للنصف منه ليلة الجمعة[٢]، وفي رواية ابن عياش: ولد يوم الجمعة لعشر خلون من رجب[٣]، وقبض عليه السلام ببغداد في آخر ذي القعدة سنة عشرين ومائتين، وله يومئذ خمس وعشرون سنة. وكانت مدة خلافته لأبيه سبع عشرة سنة، وكانت في أيام إمامته بقية ملك المأمون، وقبض عليه السلام في أول ملك المعتصم. وأمه - أم ولد يقال لها: سبيكة، ثم سماها الرضا عليه السلام خيزران، وكانت نوبية، ومن ألقابه: التقي، والمنتجب، والجواد، والمرتضى وعرف بين الناس بـ (باب المراد) لتوجههم به إلى الله لمنزلته وشأنه عنده عز وجل. فينال الداعون بذلك مرادهم.. ويقال له أبو جعفر الثاني، ودفن عليه السلام في مقابر قريش بجوار جده الإمام موسى الكاظم عليه السلام.

---

(١) انظر: الكافي ١: ٤١١، إرشاد المفيد ٢: ٢٧٣. كفاية الطالب: ٤٥٨.
(٢) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٣٧٩، دلائل الإمامة: ٢٠١.
(٣) المناقب لابن شهرآشوب ٤: ٣٧٩.

إمامته عليه السلام

روى الثقات من أصحابه وأهل بيته روايات تنص على إمامته مثل عمه علي بن جعفر الصادق عليه السلام، وصفوان بن يحيى، ومعمر بن خلاد، وابن أبي نصر البزنطي، والحسين بن بشار، وغيرهم، ومنها:

روى محمد بن يعقوب، عن علي بن إبراهيم، عن أبيه، وعلي بن محمد القاساني جميعا، عن زكريا بن يحيى قال: سمعت علي بن جعفر يحدث الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين فقال في حديثه: لقد نصر الله أبا الحسن الرضا عليه السلام لما بغى عليه إخوته وعمومته. وذكر حديثا طويلا حتى انتهى إلى قوله: فقمت وقبضت على يد أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام وقلت: أشهد أنك إمامي عند الله، فبكى الرضا عليه السلام ثم قال: (يا عم، ألم تسمع أبي وهو يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: بأبي ابن خيرة الإماء النوبية الطيبة يكون من ولده الطريد الشريد الموتور بأبيه وجده صاحب الغيبة يقال: مات أو هلك أي واد سلك؟) فقلت: صدقت جعلت فداك[1].

عنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن صفوان بن يحيى قال: قلت للرضا عليه السلام: قد كنا نسألك قبل أن يهب الله لك أبا جعفر فكنت تقول: (يهب الله لي غلاما) فقد وهبه الله لك، فأقر عيوننا، فلا أرانا الله يومك، فإن كان كون فإلى من؟

(١) الكافي ١: ٢٥٩ / ١٤، وكذا في: إرشاد المفيد ٢: ٢٧٥، كشف الغمة ٢: ٣٥١، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥٠: ٢١ / ٧.

فأشار بيده إلى أبي جعفر عليه السلام وهو قائم بين يديه، فقلت له: جعلت فداك هذا ابن ثلاث سنين؟! قال: (وما يضره من ذلك، قد قام عيسى بالحجة وهو ابن أقل من ثلاث سنين)[١]. وعنه، عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن معمر بن خلاد قال: سمعت الرضا عليه السلام - وذكر شيئا - فقال: (ما حاجتكم إلى ذلك، هذا أبو جعفر قد أجلسته مجلسي، وصيرته مكاني). وقال: (إنا أهل بيت يتوارث أصاغرنا عن أكابرنا القذة[٢] بالقذة[٣].

وعنه، عن بعض أصحابنا، عن محمد بن علي، عن معاوية بن حكيم، عن ابن أبي نصر البزنطي قال: قال لي ابن النجاشي: من الإمام من بعد صاحبك؟ - ولم يكن رزق أبو جعفر - فدخلت على الرضا عليه السلام فأخبرته بما سألني عنه ابن النجاشي فقال: (الإمام بعدي ابني) ثم قال: (وهل يجترئ أحد أن يقول ابني وليس له ولده؟!)[٤].

وعنه، عن عدة من أصحابه، عن أحمد بن محمد، عن جعفر بن يحيى، عن مالك بن أشيم، عن الحسين بن يسار قال: كتب ابن قياما إلى أبي الحسن الرضا عليه السلام كتابا يقول فيه: كيف تكون

---

(١) الكافي ١: ٢٥٨ / ١٠، وكذا في: إرشاد المفيد ٢: ٢٧٦، إثبات الوصية: ١٨٥، كفاية الأثر: ٢٧٩، روضة الواعظين: ٢٣٧، الفصول المهمة: ٢٦٥، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥٠: ٢١ / ٨.

(٢) القذذ: ريش السهم، واحدتها قذة. ومنه الحديث: (لتركبن سنن من كان من قبلكم حذو القذة بالقذة، أي كما تقدر كل واحدة منهما على قدر صاحبتها وتقطع. يضرب مثلا للشيئين يستويان ولا يتفاوتان.

(٣) الكافي ١: ٢٥٦ / ٢، وكذا في: إرشاد المفيد ٢: ٢٧٦، كشف الغمة ٢: ٣٥١، الفصول المهمة ٢٦٥، ونقله المجلسي في لبحار الأنوار ٥٠: ٢١ / ٩.

(٤) الكافي ١: ٢٥٧ / ٥، وكذا في: إرشاد المفيد ٢: ٢٧٧، الغيبة للطوسي: ٧٢ / ٧٨، كشف الغمة ٢: ٣٥٢.

إماما وليس لك ولد؟ فأجابه أبو الحسن عليه السلام: « وما علمك أنه لا يكون لي ولد، والله لا تمضي الأيام والليالي حتى يرزقني الله ذكرا يفرق بين الحق والباطل)[١].

وعنه، عن الحسين بن محمد، عن الخيراني، عن أبيه قال: كنت واقفا بين يدي أبي الحسن عليه السلام بخراسان فقال له قائل: يا سيدي إن كان كون فإلى من؟ قال: (إلى أبي جعفر ابني). فكأن القائل استصغر سن أبي جعفر، فقال أبو الحسن عليه السلام: (إن الله بعث عيسى بن مريم رسولا نبيا صاحب شريعة مبتدأة في أصغر من السن الذي هو فيه)[٢]. وعنه، عن أحمد بن محمد، عن محمد بن علي، عن أبي يحيى الصنعاني قال: كنت عند أبي الحسن الرضا عليه السلام فجئ بابنه أبي جعفر؟ هو صغير فقال: (هذا المولود الذي لم يولد مولود أعظم بركة على شيعتنا منه)[٣].

علو مقامه عليه السلام

كان عليه السلام قد بلغ في كمال العقل والفضل والعلم والحكم والأدب - مع صغر سنه - منزلة لم يساوه فيها أحد من ذوي السن من

---

(١) الكافي ١: ٢٥٧ / ٤، وكذا في: إرشاد المفيد ٢: ٢٧٧، إثبات الوصية: ٦٨٣، كشف الغمة ٢: ٣٥٢، ونحوه في: رجال الكشي: ٥٥٣ / ١٠٤٤، دلائل الإمامة: ١٨٣، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥٠: ٢٢ / ١٠.

(٢) الكافي ١: ٢٥٨ / ١٣، وكذا في: إرشاد المفيد ٢: ٢٧٩، كفاية الأثر: ٢٧٧، روضة الواعظين: ٢٣٧، كشف الغمة ٢: ٣٥٣، وباختلاط يسير في: إثبات الوصية: ١٨٦، دلائل الإمامة: ٢٠٤، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥٠: ٢٣ / ١٥.

(٣) الكافي ١: ٢٥٨ / ٨، وكذا في: إرشاد المفيد ٢: ٢٧٩، روضة الواعظين: ٢٣٧، وباختلاف يسير في: إثبات الوصية، ١٨٤، ودلائل الإمامة: ١٨٤، ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥٠: ٢٣ / ١٤.

السادات وغيرهم في عصره، ولذلك قرّبه المأمون إليه لما رأى من علو رتبته وعظم منزلته في جميع الفضائل، فزوجه ابنته أم الفضل، وحملها معه إلى المدينة، وكان يعمل على تعظيمه وتوقيره وتبجيله.

وروي عن الريان بن شبيب: أن المأمون لما أراد أن يزوجه ابنته استكبر ذلك بنو العباس، وخاضوا في ذلك، وقالوا للمأمون: ننشدك الله أن تقيم على هذا الأمر الذي عزمت عليه من تزويج ابن الرضا، فإنا نخاف أن تخرج به عنا أمرا قد ملكناه الله! وتنزع عنا عزا قد ألبسناه الله وقد كنا في وهلة من عملك مع الرضا حتى كفانا الله المهم من ذلك! فقال المأمون: أما أبو جعفر فقد اخترته لتبريزه على كافة أهل الفضل مع صغر سنه والأعجوبة فيه بذلك. فقالوا له: إنه صبي لا معرفة له، فأمهله ليتأدب ويتفقه في الدين ثم اصنع ما تراه. فقال لهم: ويحكم، إني أعرف بهذا الفتى منكم، وإن أهل هذا البيت علمهم من الله تعالى ومواده وإلهامه، ولم يزل آباؤه أغنياء في علم الدين والأدب عن الرعايا الناقصة عن حد الكمال، فإن شئتم فامتحنوا أبا جعفر حتى يتبين لكم ما وصفت لكم من حاله. قالوا: قد رضينا بذلك. فخرجوا، واتفق رأيهم على أن يحيى بن أكثم يسأله مسألة - وهو قاضي زمانهم - فأجابهم المأمون إلى ذلك، وبعد أن تم ذلك اللقاء المرتقب ثبت للجميع أعلمية الإمام الجواد عليه السلام على صغر سنه ولم يستطع يحيى بن أكثم أن يجاريه في تلك المناظرة.. إذ تحيّر وبان في وجهه العجز والانقطاع، وتلجلج حتى عرف أهل المجلس أمره.

فأقبل المأمون على من حضره من أهل بيته وقال: ويحكم، إن أهل هذا البيت خصوا من الخلق بما ترون من الفضل، لأن

صغر السن فيهم لا يمنعهم من الكمال، أما علمتم أن رسول الله ﷺ افتتح دعوته بدعاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب وهو ابن عشر سنين، وقَبِل منه الإسلام، وحكم الله له به، ولم يدع أحدا في سنه غيره، وبايع الحسن والحسين عليهما السلام وهما ابنا دون الست سنين ولم يبايع صبيا غيرهما، فإنهم ذرية بعضها من بعض، يجري لآخرهم ما يجري لأولهم.

قالوا: صدقت... ثم نهض القوم، ولما انصرف أبو جعفر عليه السلام من عند المأمون ببغداد ومعه أم الفضل إلى المدينة، صار إلى شارع باب الكوفة والناس يشيعونه، فانتهى إلى دار المسيب عند مغيب الشمس، فنزل ودخل المسجد، وكان في صحنه نبقة لم تحمل بعد، فدعا بكوز فيه ماء فتوضأ في أصل النبقة وقام وصلى بالناس صلاة المغرب، فقرأ في الأولى (بالحمد) و(إذا جاء نصر الله) وفي الثانية (بالحمد) و(قل هو الله أحد) وقنت قبل الركوع، وجلس بعد التسليم هنيهة يذكر الله تعالى، وقام من غير تعقيب فصلى النوافل أربع ركعات، وعقب بعدها، وسجد سجدتي الشكر ثم خرج، فلما انتهى إلى النبقة رآها الناس وقد حملت حملا كثيرا حسنا، فتعجبوا من ذلك، فأكلوا منها فوجدوه نبقا حلوا لا عجم له، ومضى عليه السلام إلى المدينة[١].

ولم يزل بها حتى أشخصه المعتصم إلى بغداد في أول سنة مائتين وعشرين، فأقام بها حتى توفي في آخر ذي القعدة من هذه السنة[٢] ومضى عليه السلام مسموما[٣] وهو في ريعان شبابه عليه السلام.

---

(١) إرشاد المفيد ٢: ٢٨٨، مناقب ابن شهرآشوب ٤: ٣٩٠، كشف الغمة ٢: ٣٧٠، الفصول المهمة: ٢٧٠

(٢) إرشاد المفيد ٢: ٢٨٩، كشف الغمة ٢: ٣٧٠، الفصول المهمة: ٢٧٥، وانظر: الكافي ١: ٤١١ و ٤١٦ / ١٢، تاريخ أهل البيت عليهم السلام: ٨٥.

(٣) إرشاد المفيد ٢: ٢٩٥، تفسير العياشي ١: ٣٢٠، مناقب ابن شهرآشوب ٤:

حقيقة العلاقة بين الإمام عليه السلام والمأمون

بالرغم من تقريب المأمون العباسي لمقام الإمام الجواد عليه السلام وتعظيمه إياه، إلا أنه كان في حقيقة الأمر يضمر شيئا غير الذي يبديه ولعل ذلك يعود للأسباب الآتية:

١. لقد كان الإمام الجواد عليه السلام هو الوارث الحقيقي لخط الإمامة الذي خطه رسول الله صلى الله عليه وآله من بعده، فقد كان المأمون يدرك ذلك في قرارة نفسه ويعلم أنه القائد الشرعي للأمة الإسلامية كما اخبره بذلك أبوه هارون عندما سأله مستغربا عن سبب احترامه وتوقيره للإمام الكاظم عليه السلام فأفهمه بأن هؤلاء هم خلفاء الرسول في قيادة الأمة شرعا وإنهم ملكوا القلوب بعلمهم وإمامتهم وهو (أي هارون العباسي) القائد والملك بالغلبة والقهر.

٢. بسبب ما تقدم فإن المأمون أراد بهذا التقريب ومن خلال تزويجه ابنته أم الفضل للإمام أن يضفي بعض الشرعية لحكمه ضمن تخطيطه السياسي ليستقطب الأمة حوله، ومحاولة كسب الجماهير الموالية لأهل البيت عليهم السلام من خلال إظهار موالاته وتوقيره للإمام عليه السلام.

٣. إعادة المحاولة بتكرار ما فعله سابقا مع أبيه الإمام الرضا من تقريبه إلى بلاط الحكم لأهداف سياسية بحتة.

٣٧٩، دلائل الإمامة: ٢٠٩، كشف الغمة ٢: ٣٧٠، الفصول المهمة: ٢٧٦ ونقله المجلسي في بحار الأنوار ٥٠: ١٣ ذيل ح ١٢.

٤. اعتقد المأمون بأنه سيتمكن من استمالة الإمام الجواد عليه السلام لإبعاده عن مهام الإمامة الرسالية.

٥. محاولة التغطية على جريمة اغتياله للإمام الرضا عليه السلام.

الإمام الجواد عليه السلام والقرآن

كان الإمام الجواد عليه السلام مقصدا للذين يستفسرون عما يحيّرهم من المسائل التي لا يمكن أن يفهموها بعيدا عن ذوي العلم والمعرفة وخصوصا كتاب الله العزيز، فكان يبيّن للناس تفسير آيات الله في الفقه والعقائد والأحكام وغير ذلك من العلوم ومما ورد عنه عليه السلام:

- في قوله تعالى: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مِّعْرِضُونَ): البقرة ٨٣ .

عن الأمام الحسن العسكري عليه السلام قال: قال محمد بن علي الرضا عليه السلام: من اختار قرابات أبَوَي دينه: محمد وعلي عليهما السلام على قرابات أبَوَي نسبه، اختاره الله تعالى على رؤوس الأشهاد يوم التناد، وشهره بخلع كراماته، وشرفه بها على العباد، إلا من ساواه في فضائله أو فضله[1].

(١) التفسير المنسوب إلى الإمام الحسن العسكري عليه السلام: ص ٣٣٦، ح ٢١٠. عنه

قال الراغب الأصفهاني في المفردات: الأب: الوالد، ويسمى كل من كان سببا في إيجاد شيء أو إصلاحه أو ظهوره أباً، ولذلك سمي النبي ﷺ أبا المؤمنين قال الله تعالى: «النَّبِيُّ أَولَى بِالْمُؤمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِم وأَزْوَاجِهِ أُمَّهَاتِهِم» وروى أنه ﷺ قال لعلي عليه السلام: (أنا وأنت أبَوَا هذه الأمة).

وعن الأمام الحسن العسكري عليه السلام: قال محمد بن علي بن موسى عليهما السلام حين قال رجل بحضرته: إني لأحب محمدا وعليا حتى لو قطعت إربا إربا[١] أو قرضت، لم أزل عنه. قال محمد بن علي عليه السلام: لا جرم إن محمدا وعليا يعطيانك[٢] من أنفسهما ما تعطيهما أنت من نفسك، إنهما ليستدعيان لك في يوم فصل القضاء مالا يفي ما بذلته لهما بجزء من مائة[٣] ألف ألف جزء من ذلك[٤].

- **قوله تعالى: (وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللهُ جَمِيعًا إِنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ): البقرة١٤٨.**

البحار: ج ٢٣، ص ٢٦٣، ضمن ح ٨، ومستدرك الوسائل: ج ١٢، ص ٣٨٠ ح ١٤٣٤٨. (إن النبي وعليا أبوا دين المؤمنين).

(١) في البحار: ج ٢٣: لو قطعت إربا.

(٢) في البرهان: معطيانك، وفي البحار ج ٢٣: معطياك.

(٣) في البحار ج ٢٣: مائة ألف جزء من ذلك.

(٤) التفسير المنسوب إلى الأمام الحسن العسكري عليه السلام: ص ٣٣٢، ح ١٩٩. عنه البرهان: ج ٣، ص ٢٤٥، ضمن ح ٣، بتفاوت، والبحار: ج ٢٣، ص ٢٦٠، ضمن ح ٨، وج ٣٦، ص ١٠، ضمن ح ١١.

عن عبد العظيم الحسني قال: قلت لمحمد بن علي بن موسى: إني لأرجو أن تكون القائم من أهل بيت محمد الذي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما فقال: يا أبا القاسم ما منا إلا قائم بأمر الله، وهاد إلى دين الله، ولست القائم الذي يطهر الله به الأرض من أهل الكفر وا لجحود ويملأها عدلا وقسطا هو الذي يخفى على الناس ولادته، ويغيب عنهم شخصه ويحرم عليهم تسميته، وهو سمي رسول الله وكنيه وهو الذي يطوى له الأرض ويذل له كل صعب يجتمع إليه من أصحابه عدد أهل بدر ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا من أقاصي الأرض وذلك قول الله عز وجل: « أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا إن الله على كل شيء قدير» فإذا اجتمعت له هذه العدة من أهل الأرض أظهر أمره فإذا أكمل له العقد وهو عشرة آلاف رجل خرج بإذن الله فلا يزال يقتل أعداء الله حتى يرضى الله تبارك وتعالى قال عبد العظيم: قلت له: يا سيدي وكيف يعلم أن الله قد رضي ؟ قال يلقى في قلبه الرحمة.[1]

- **قوله تعالى:** ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾: **البقرة ١٧٣.**

الشيخ الطوسي رحمه الله:... عن عبد العظيم بن عبد الله الحسني، عن أبي جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام إنه قال: سألته عما

---

(١) بحار الأنوار ج٥١ ص ١٥٧

أهل لغير الله. قال عليه السلام: ما ذبح لصنم أو وثن أو شجر حرم الله ذلك، كما حرم الميتة والدم ولحم الخنزير (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه) أن يأكل الميتة.... فقلت له: يا ابن رسول الله! فما معنى قوله عز وجل (فمن اضطر غير باغ ولا عاد)؟ قال: العادي، السارق، والباغي، الذي يبغي الصيد بطرا ولهوا لا ليعود به على عياله، ليس لهما أن يأكلا الميتة إذ اضطرا، هي حرام عليهما في حال الاضطرار كما هي حرام عليهما في حال الاختيار، وليس لهما أن يقصرا في صوم ولا صلاة في سفر...[1].

- قوله تعالى: (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ): البقرة ٢٦٤.

عن الأمام الحسن العسكري عليه السلام: دخل رجل على محمد بن علي بن موسى الرضا عليهما السلام... قال له محمد بن علي عليهما السلام: اقرأ قول الله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى). قال الرجل: يا ابن رسول الله! ما مننت على القوم الذين تصدقت عليهم ولا آذيتهم. قال له محمد بن علي عليهما السلام: إن الله عز وجل إنما قال: (لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى) ولم يقل لا تبطلوا بالمن على من تتصدقون عليه [وبالأذى لمن

(١) التهذيب: ج ٩، ص ٨٣، ح ٣٥٤.

تتصدقون عليه] وهو كل أذى، أفترى أذاك للقوم الذين تصدقت عليهم أعظم، أم أذاك لحفظتك وملائكة الله المقربين حواليك، أم أذاك لنا ؟ فقال الرجل: بل هذا يا بن رسول الله. فقال: فقد آذيتني وآذيتهم وأبطلت صدقتك. قال: لماذا ؟ قال: لقولك «وكيف أحبطته وأنا من شيعتكم الخلص» ويحك، أتدري من شيعتنا الخلص ؟ [قال: لا. قال: شيعتنا الخلص] حزقيل المؤمن، مؤمن آل فرعون، وصاحب يس الذي قال الله تعالى [فيه]: (وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا المَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى) وسلمان وأبو ذر والمقداد وعمار، أسويت نفسك بهؤلاء؟ أما آذيت بهذا الملائكة، وآذيتنا ؟ فقال الرجل: أستغفر الله وأتوب إليه، فكيف أقول؟ قال: قل أنا من مواليكم ومحبيكم، ومعادي أعدائكم، وموالي أوليائكم. فقال: كذلك أقول، وكذلك أنا يا ابن رسول الله، وقد ثبت من القول الذي أنكرته، وأنكرته الملائكة، فما أنكرتم ذلك إلا لإنكار الله عز وجل، فقال محمد بن علي بن موسى الرضا عليه السلام: الآن قد عادت إليك مثوبات صدقاتك وزال عنها الإحباط.[1]

- **قوله تعالى:** (الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَن جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ فَانتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ): البقرة ٢٧٥.

---

(١) التفسير المنسوب إلى الأمام الحسن العسكري عليه السلام: ص ٣١٤، ح ١٦٠.

عن أحمد بن محمد بن عيسى في نوادره، عن أبيه قال: إن رجلا أربى دهرا من الدهر، فخرج قاصدا أبا جعفر الجواد عليه السلام. فقال عليه السلام له: مخرجك من كتاب الله يقول الله: (فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى, فله ما سلف). والموعظة هي التوبة، فجهله بتحريمه ثم معرفته به، فما مضى فحلالٌ وما بقيَ فليستحفظ[١]

- **قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ إِلَّا مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ): المائدة١.**

علي بن إبراهيم القمي رحمه الله: أخبرنا الحسين بن محمد بن عامر، عن المعلى بن محمد البصري، عن ابن أبي عمير[٢] عن أبي جعفر الثاني عليه السلام في قوله: (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود). قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله عقد[٣] عليهم لعلي عليه السلام بالخلافة[٤] في عشرة مواطن، ثم أنزل الله: (يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود) التي[٥] عقدت عليكم لأمير المؤمنين عليه السلام[٦].

---

(١) وسائل الشيعة: ج ١٨، ص ١٣١

(٢) في البحار: ابن عمر، والظاهر انه تصحيف.

(٣) في سعد السعود: اخذ لعلي عليه السلام بما أمر أصحابه، وعقد عليهم الخلافة.

(٤) في البحار: في الخلافة.

(٥) في سعد السعود: يعني التي عقدت عليهم لعلي أمير المؤمنين عليه السلام.

(٦) تفسير القمي: ج ١، ص ١٦٠، س ٨ عنه البحار: ج ٣٦، ص ٩٢، ح ٢٠، ونور الثقلين: ج ١، ص ٥٨٣، ح ٩، والبرهان: ج ١، ص ٤٣١، ح ٩، وإثبات الهداة: ج ٢، ص ١٤٠، ح ٦٠٩، وتفسير الصافي: ج ٢، ص ٥، س ١٢. سعد السعود: ص ١٢١،

- **قوله تعالى: (لاَّ تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ): المائدة ١٠٣.**

أبو منصور الطبرسي رحمه الله: روى أبو هاشم داود بن القاسم الجعفري، قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام:... قوله: (لا تدركه الأبصار). قال عليه السلام: يا أبا هاشم! أوهام القلوب أدق من أبصار العيون، أنت قد تدرك بوهمك السند والهند، والبلدان التي لم تدخلها، ولا تدرك ببصرك ذلك، فأوهام القلوب لا تدركه، فكيف تدركه الأبصار (١)؟[1]

البرقي رحمه الله: عن محمد بن عيسى، عن أبي هاشم الجعفري، قال: أخبرني الأشعث بن حاتم، أنه سأل الرضا عليه السلام عن شيء من التوحيد؟ فقال: ألا تقرأ القرآن؟ قلت: نعم! قال: اقرأ: (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار). فقرأت، فقال: ما الأبصار؟ قلت: أبصار العين. قال: لا! إنما عنى الأوهام، لا تدرك الأوهام كيفيته، وهو يدرك كل فهم.

عن محمد بن عيسى، عن أبي هاشم، عن أبي جعفر عليه السلام نحوه، قال: الأبصار هاهنا أوهام العباد، فالأوهام أكثر من الأبصار، وهو يدرك الأوهام، ولا تدركه الأوهام[2].

س ١٠ الباب ٣، (عقد النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام بالخلافة في عشرة مواطن).

(١) الاحتجاج: ج ٢، ص ٤٦٥، ح ٣١٩.

(٢) المحاسن: ص ٢٣٩، ح ٢١٥. عنه البحار: ج ٣، ص ٣٠٨، ح ٤٦.

- **قوله تعالى: (وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ): يوسف٢٢.**

محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله:... عن علي بن أسباط... قال [أبو جعفر عليه السلام]: يا علي! إن الله احتج في الإمامة بمثل ما احتج به في النبوة فقال: (وآتيناه الحكم صبيا)، (ولما بلغ أشده)، (وبلغ أربعين سنة) فقد يجوز أن يؤتى الحكمة وهو صبي، ويجوز أن يؤتاها وهو ابن أربعين سنة[١].

- **قوله تعالى: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ): يوسف ١٠٨.**

محمد بن يعقوب الكليني رحمه الله:... قال علي بن حسان لأبي جعفر عليه السلام: يا سيدي! إن الناس ينكرون عليك حداثة سنك. فقال عليه السلام: وما ينكرون من ذلك إلا قول الله عز وجل، لقد قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وآله: (قل هذه سبيلي أدعوا إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) فوالله ما تبعه إلا علي عليه السلام وله تسع سنين وأنا ابن تسع سنين[٢].

---

(١) الكافي: ج ١، ص ٣٨٤

(٢) الكافي: ج ١، ص ٣٨٤.

مدرسة الإمام الجواد عليه السلام

بالرغم من قصر المدة التي عاشها الإمام محمد ا لجواد عليه السلام وهي خمسة وعشرون سنة، وهو أقصر عمر عاشه إمام من أئمة الهدى عليهم السلام، وبالرغم من وجود الحركات المنحرفة التي عاصرت الإمام ا لجواد والتي كانت تؤثر في الوسط الفكري إلاّ أنّه قاوم كل ذلك وأغنى التراث العلمي الإسلامي والذي اتسم بتنوع المجالات المعرفية بفضل سعة علمه وحسن تقديره للأوضاع آنذاك.. فكان عليه السلام مصدرا للإشعاع والعطاء منذ ولادته وحتى سِنيّ إمامته وهو لم يبلغ عقداً واحداً من العمر.

وبسبب ذلك العطاء الفكري الوقاد التفّ جمهور كبير من العلماء والرواة بالإمام علي بن محمد ا لجواد عليه السلام لينهلوا من فيض علومه التي ورثها عن جده رسول الله صلى الله عليه وآله فكانوا يدوّنون أحاديثه وكلماته وما كان يدلي به من مختلف العلوم الفقهية والعقائدية وعلوم القرآن والحكم والآداب.

ولا بأس باستعراض كوكبة من هؤلاء الأصحاب الرواة:

١ ـ الحسين بن سعيد الأهوازي: ثقة، روى عن الإمام الرضا عليه السلام وأبي جعفر عليه السلام وأبي الحسن الثالث أي الإمام علي الهادي عليه السلام.

٢ ـ الحسن بن سعيد الأهوازي: هو أخو الحسين من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام والإمام ا لجواد.

٣ ـ محمد بن إسماعيل: ابن بزيع، عدّه الشيخ الطوسي من

أصحاب الإمام الرضا والإمام الجواد عليهما السلام وكان من خيار أصحاب الأئمة عليهم السلام في ورعه وتقواه.. اتّصل محمد بن إسماعيل بالإمام الجواد عليه السلام اتّصالاً وثيقاً، وروى عنه بعض الأحاديث المتعلقة بأحكام الشريعة، وقد سأل الإمام أن يأمر له بقميص من قمصانه ليجعله كفناً له فبعث إليه الإمام عليه السلام بذلك.

٤. احمد بن أبي عبد الله البرقي: أبو جعفر بن محمد بن خالد بن عبد الرحمن بن محمد بن علي البرقي وقد عدّه الشيخ الطوسي في كتاب رجاله تارة من أصحاب الإمام الجواد عليه السلام بعنوان احمد بن محمد بن خالد البرقي وأخرى من أصحاب الإمام الهادي عليه السلام بعنوان احمد بن أبي عبد الله البرقي.

٥. علي بن مهزيار: من ألمع أصحاب الإمام الجواد عليه السلام، ومن مشاهير علماء عصره فضلاً وتقوى. وكان علي بن مهزيار ينتحل المسيحية، فهداه الله إلى الإيمان بالإسلام فأسلم وأخلص في إسلامه.

له مؤلفات عدة تتنوّع بين فروع الفقه والعقيدة والتفسير والأخلاق على أن معظمها في الفقه الإسلامي وهي تدلّ على أنه كان من كبار الفقهاء في الإسلام.

٦. صفوان بن يحيى: هو صفوان بن يحيى أبو محمد البجلي، كوفي، ثقة، روى أبوه عن أبي عبد الله عليه السلام وروى هو عن الرضا عليه السلام وكانت له عنده منزلة شريفة. له عدة مصنفات في الفقه، ترحّم عليه الإمام الجواد عليه السلام وشهد له بأنه كان من حزب آبائه الكرام وهو حزب الله المفلحون.

٧. عبد الله بن الصلت: هو عبد الله بن الصلت أبو طالب القمي مولى بني تيم اللات ابن تغلبة.

٨. علي بن أسباط: هو علي بن أسباط بن سالم الكندي كوفي، وقد روى عن الرضا عليه السلام من قبل ذلك وكان ثقة أوثق الناس وأصدقهم لهجة، له مؤلفات عدة.

٩. إبراهيم بن أبي محمود الخراساني: من ثقاة الرواة عن الإمام ا لجواد عليه السلام، كما ذكر الكشي في رجاله، وقد روى عن الإمام موسى الكاظم وعلي بن موسى الرضا عليهما السلام.

١٠. إبراهيم بن محمد الهمداني: من الرجال الأجلاء، وقد روى عن الإمام ا لجواد وأبيه الرضا وولده الهادي عليهم السلام.

١١. احمد بن محمد بن أبي نصر البزنطي الكوفي: كان عظيم المنزلة عند الإمام ا لجواد عليه السلام وأبيه الرضا عليه السلام كما كان جليل القدر.

١٢. أحمد بن معاذ: من أصحاب ا لجواد عليه السلام.

١٣. جعفر بن محمد بن يونس الأحول: من أصحاب ا لجواد وأبيه وولده عليهم السلام.

١٤. الحسين بن بشار المدايني: من أصحاب ا لجواد وأبيه وجده عليهم السلام.

١٥. الحكم بن علياء الأسدي: من أصحاب ا لجواد عليه السلام.

١٦ ـ حمزة بن يعلى الأشعري أبو يعلى القمي: كان ثقة ووجه، روى عن ا لجواد وأبيه عليهما السلام.

١٧ ـ داود بن القاسم بن إسحاق بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب: يكنى أبا هاشم ا لجعفري، من أهل بغداد. جليل القدر ثقة عظيم المنزلة عند الأئمة عليهم السلام. صاحب الإمام ا لجواد عليه السلام وروى عنه كما روى عن ولده الهادي وحفيده العسكري عليهما السلام.

١٨ ـ صا لح بن محمد الهمداني: من أصحاب ا لجواد عليه السلام وولده الهادي عليه السلام.

١٩ ـ عبد ا لجبار بن المبارك النهاوندي: من أصحاب ا لجواد عليه السلام وأبيه عليه السلام.

٢٠ ـ عبد العظيم بن عبد الله بن علي بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام: يكنى بأبي القاسم، كان عابداً ورعاً من خواص أصحاب الإمام ا لجواد عليه السلام، وصاحب ولده الإمام الهادي عليه السلام وحفيده العسكري عليه السلام وقد عدّ الإمام الهادي عليه السلام زيارة قبره كفضل زيارة قبر الحسين عليه السلام.

٢١ ـ عثمان بن سعيد العمري: يكنى أبا عمرو والسمّان ويقال له: الزيات الأسدي. ثقة جليل القدر من أصحاب ا لجواد عليه السلام، عاصر الإمام العسكري عليه السلام وصار له وكيلاً.

٢٢ ـ علي بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام: كان شديد الورع، كثير الفضل، جليل القدر. روى كثيراً عن الأئمة عليهم السلام. صاحب ا لجواد ومن قبله الصادق والكاظم والرضا عليهم السلام.

٢٣ ـ علي بن بلال البغدادي: من أصحاب الإمام ا لجواد عليه السلام.

٢٤ ـ الفضل بن شاذان بن الخليل أبو محمد الازدي النيسابوري: كان ثقة جليلاً فقيهاً متكلماً. ترحم عليه الإمام العسكري عليه السلام، روى عن الإمام ا لجواد عليه السلام، وذكر انه روى عن الرضا عليه السلام.

٢٥ ـ محمد بن عبد ا لجبار: وهو ابن أبي الصّهبان « قمي » من أصحاب ا لجواد وولده الهادي وحفيده العسكري عليهم السلام.

٢٦ ـ أبو علي محمد بن عيسى بن عبد الله بن سعد بن مالك الأشعري: شيخ القميين روى عن الإمام ا لجواد عليه السلام وسمع من الإمام الرضا عليه السلام.

٢٧ ـ نوح بن شعيب البغدادي: كان فقيهاً عالماً صالحاً مرضياً وهو من أصحاب ا لجواد عليه السلام.

٢٨ ـ يعقوب بن إسحاق السكيت (أبو يوسف): كان عالماً باللغة، من خواص الإمام ا لجواد عليه السلام، ومُقدماً عنده، وكان كذلك عند الإمام الهادي عليه السلام، قتله المتوكل لتشيعه لأهل البيت عليهم السلام.

٢٩ ـ أبو يوسف الكاتب يعقوب بن يزيد بن حماد الأنباري: ثقة صدوق. روى عن الإمام ا لجواد، وكان من أصحاب أبيه عليه السلام قبله.

٣٠ ـ أبو الحصين بن الحضين الحضيني: من أصحاب ا لجواد عليه السلام وولده الهادي عليه السلام.

وقد أحصى الشيخ العطاردي صاحب مسند الإمام ا لجواد عليه السلام مئةً وواحداً وعشرين راوياً من رواة أحاديث الإمام ا لجواد عليه السلام

بما فيهم أصحابه ووكلاؤه وخواصّه الذين يشكّلون طائفة من كبار الفقهاء ووجهاء الطالبيين وشعراء الإمام ومن حظي بخدمة الإمام عليه السلام في زمن أبيه الرضا عليه السلام وبعده وهو عصر الإمام الجواد عليه السلام، بينما أحصى السيد محمد كاظم القزويني في كتابه، الإمام الجواد من المهد إلى اللحد (٢٧٥) شخصاً من الرجال والنساء تحت عنوان: أصحاب الإمام الجواد عليه السلام.

قبس من مواعظه عليه السلام

- من انقطع إلى غير الله وكله الله إليه.
- الثقة بالله ثمن لكل غالٍ وسلم إلى كل عالٍ.
- نعمةٌ لا تُشكر كسيئةٍ لا تُغفر.
- عِزُ المؤمن غناهُ عن الناس.
- مَن استحسن قبيحاً كان شريكاً فيه.
- المؤمن يحتاج إلى توفيق من الله وواعظ من نفسه وقبول من ينصحه.
- لن يستكمل العبد حقيقة الإيمان حتى يؤثر دينَه على شهوته.
- إذا نزل القضاءُ ضاقَ الفضاءُ.
- العاملُ بالظلم والمعينُ له والراضي به شركاء.

- أما هذه الدنيا فإنّا فيها مغترفون ولكن من كان هواه هوى صاحبه ودان بدينه فهو معه حيث كان، والآخرة هي دار القرار.
- توسّد الصّبْرَ، واعتنق الفقر، وارفض الشهوات، وخالف الهوى، واعلم أنك لن تخلو من عين الله فانظر كيف تكون.
- الثقة بالله حصن لا يتحصّن فيه إلا المؤمن.
- الدين عزّ والعلم كنز والصمت نور، وغاية الزهد الورع، ولا هدم للدين مثل البدع، ولا أفسد للرجال من الطمع، وبالراعي تصلح الرعية، وبالدعاء تُصرف البلية

وصاياه عليه السلام للمؤمنين

حرص الإمام ا لجواد عليه السلام على توجيه المسلمين وإرشادهم إلى طريق الخير والصلاح لنيل الفوز في الدنيا والآخرة.. ومنها:

١- طلب العلم :

حث الإمام ا لجواد عليه السلام على اكتساب العلم ومجالسة العلماء وبيان فضلهم، فقد روي عنه قوله (عليكم بطلب العلم، فان طلبه فريضة، والبحث عنه نافلة، وهو صلة بين الإخوان،ودليل

على المروة،وتحفة المجالس،وصاحب في السفر،وانس في الغربة). حيث يؤكد عليه السلام على أن المؤمن يجب أن يكون محصنا بالعلم ليكون قادرا على مواجهة الأفكار المنحرفة ومساهما في بناء المجتمع والوطن كما إن طلب العلم يؤدي إلى التواصل مع إخوانه من المؤمنين وتلاقح أفكارهم لبناء بلدهم وتقوية الأواصر وتكوين قاعدة رصينة للدفاع عن المقدسات كما يؤكد الإمام على أن طلب العلم هو عامل يبعث على عدم الشعور بالوحدة والاستئناس بالآخرين لأن الناس دائما تقصد العلماء والمتعلمين فيكون الإنسان العالم ذا فائدة لهم.

٢- حسن المعاشرة:

حث الإمام الجواد عليه السلام الناس على بناء علاقاتهم الاجتماعية وفق ضوابط معينة تضمن لهم استمرار العلاقات الطيبة فيما بينهم حيث قال عليه السلام: (ثلاث خصال تجلب بها المودة: الأنصاف والمعاشرة، والمواساة في الشدة، والانطواء على قلب سليم) فقد أعطانا بهذه الكلمات الأسس والقواعد التي نعتمد عليها عند التعامل مع الآخرين لجلب المودة ونشر المحبة في المجتمع أولها الإنصاف وعدم ظلم الآخرين حتى لا يشعر احدنا بالغبن فتثار حفيظته ويحمل حقدا على احد ما، كما أن مواساة الإخوان ومساعدتهم عند تعرضهم لمكروه سيؤدي إلى تقوية التواد والتراحم بين الناس كما أن الانطواء على القلب السليم وحسن السريرة لا يؤدي إلى تمادي صاحب ذلك القلب على الآخرين بالكلام السيء كالغيبة والنميمة فلا ينتشر الحقد

ولا الضغينة بين الناس، ولذلك قال عليه السلام: (الجمال في اللسان والكمال في العقل) وهو دليل على ضرورة نشر الكلمة الطيبة بالإضافة إلى أهمية حضور العقل الراجح عند حدوث مشكلة مهما كانت صغيرة كي لا تتفاقم تلك المشكلة.

٣- الحث على التوبة:

لقد أكد الإمام الجواد عليه السلام على تحصيل التوبة باعتبار إن الإنسان غالبا ما يقع في الأخطاء وانه غير بعيد عن الذنوب.. فلا بد له أن يكون دائما في طلب التوبة والغفران، وقد بين الإمام عليه السلام طرق التوبة حيث قال (التوبة على أربع دعائم: ندم القلب، واستغفار باللسان،وعمل با لجوارح، وعزم على أن لا يعود)،كما انه عليه السلام حذر من التسويف وطول الأمل قائلا(تأخير التوبة اغترار، وطول التسويف حيرة، والاعتلال على الله هلكة، والإصرار على الذنب امن لمكر الله- فَلاَ يَأْمَنُ مَكْرَ اللهِ إِلاَّ الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ).

٤- الصبر على المصائب وتجنّب الظلم:

حيث روي عنه عليه السلام انه قال (يوم العدل على الظالم اشد من يوم الجور على المظلوم) كما روي قوله (إن صبر المؤمن على البلاء من اشد الأسلحة ضد الظالمين)، فالإمام عليه السلام يؤكد على إن الظالم لا بد أن يأتي عليه يوم لا مفر منه فيحاسب فيه

من قبل الله تعالى ويكون ذلك اليوم شديدا قاسيا لا تعادل شدته ذلك اليوم الذي تم فيه ظلم الناس وعليه فلا بد أن ينتبه الإنسان على تعامله مع الآخرين لئلا يظلم أحدا فيكون خصيما له عند الله عز وجل الذي هو أعدل العادلين وأحكم الحاكمين.

كما يوصينا الإمام الجواد عليه السلام بالصبر على المحن والبلاء فإن في ذلك صورة من صور محاربة الظالمين إذ أن المؤمن المبتلى يمكن أن يقاوم بصبره وعزيمته كل ما يبدر في من الجور.

٥- كف الأذى:

قال الإمام الجواد عليه السلام: حسب المرء من كمال المروّة أن لا يلقى أحدا بما يكره، ومن حسن خلق الرجل كفه أذاه، ومن سخائه بره بمن يجب حقه عليه، ومن كرمه إيثاره على نفسه.

يؤكد الإمام الجواد عليه السلام على أن الإنسان اذا ما أراد أن يعيش بسلام بعيدا عن المنغصات فعليه أن يعامل الآخرين بنفس الأسلوب الذي يحب أن يعاملوه به، فلو كان يكره منهم أن يذكروه بسوء فلزاما عليه عدم اغتياب أحد، كما أن كف الأذى هو مصداق لحسن الخلق وان الأذى قد يأتي من اللسان فعلى الإنسان أن يحافظ على ألفاظه وتصرفاته ويحاسب نفسه دائما إذا اخطأ بحق أحد وان يكون كريم الخلق رفيع الأدب سخيا مع من يحب سواء كان من أرحامه أو غريبا عنه وأما الإيثار فهو

عنوان للكرم وا لجود فيقدمون ما لديهم عند احتياج الناس لهم فقد قال فيهم عز وجل (وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ)[1].

إن الإمام ا لجواد عليه السلام لم يدخر جهدا لنشر الدين ا لمحمدي الأصيل وتصديه للشبهات والانحرافات ومحاربة كل ما يشوه رسالة جده المصطفى صلى الله عليه واله وسلم والتي ظهرت في عصره فكان له باعا طويلا في الفقه والعقائد والتفسير والأخلاق وسعى جاهدا لتربية جيل يتحمل أعباء الحركة الفكرية والثقافية للأئمة عليهم السلام وهو جيل يُفتخر به كلما ذُكرت سيرة الإمام ا لجواد وسيرته العطرة.

والحمدلله رب العالمين

(١) سورة الحشر / ٩

الفهرس

المقدمــة ٣

الولادة الميمونــة ٥

إمامتــه عليه السلام ٦

علو مقامــه عليه السلام ٨

الإمام ا لجواد عليه السلام والقرآن ١٢

مدرسة الإمام ا لجواد عليه السلام ٢٠

قبس من مواعظه عليه السلام ٢٥

وصاياه عليه السلام للمؤمنين ٢٦

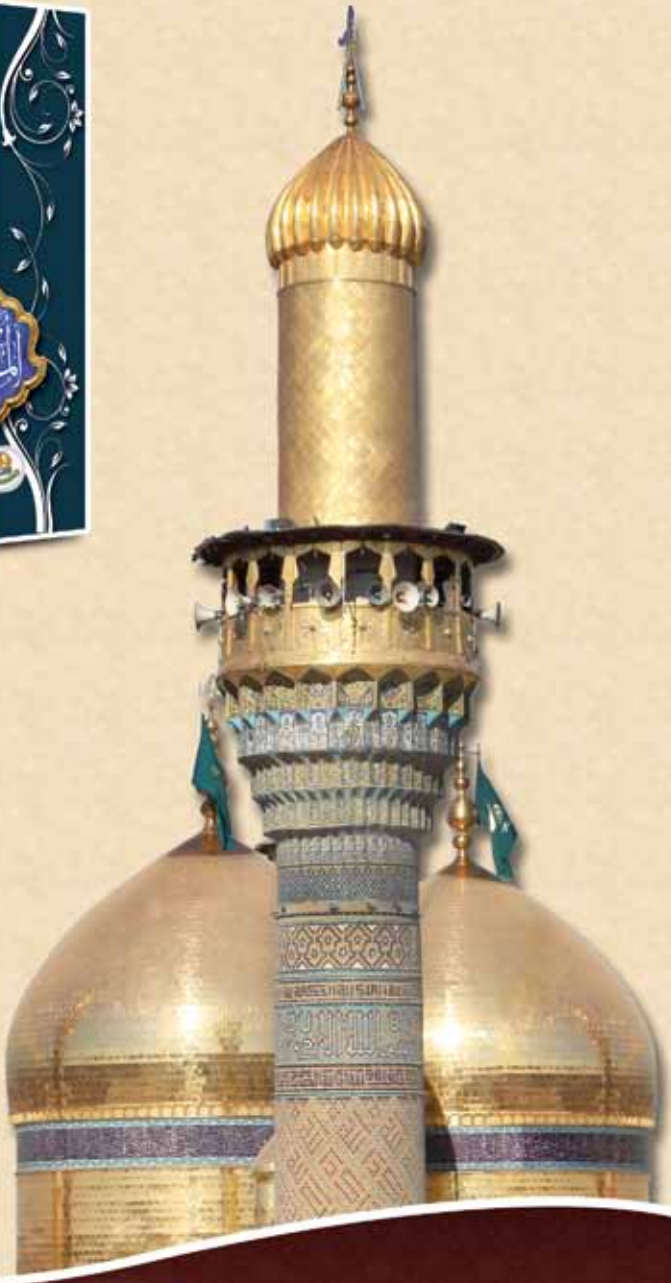

الأمانة العامة للعتبة الكاظمية المقدسة
زورونا www.aljawadain.org
الشؤون الفكرية والثقافية
راسلونا fikriya@aljawadain.org